نعم لا ننتهك الحرمة كما قاله ابن عبد السلام قال الشيخ زروق في شرح
الارشاد وان لم يعتقد التحليل ولا التحريم والمورد فيهما متواز ارشادا الى الترك
لا من غير انكار ولا توبيخ لانه من باب الورع انتهى ولا شك ان زيارة الاولياء
رضي الله عنهم لم يقل بوجوبها اصلا بل قصارى اهل المذهب على ان احب
الغرب لم يقل به مع ان الندب مقيد بما اذا لم يشتغل الانسان بجهد من عمود
المشايخ والا سقط الندب ايضا فلم يبق للانكار على السادة التجانيين في ترك
الزيارة وجه اصلا فضلا عن كونه واجبا او اولى على انهم ما اخلوا بهذا المندوب
بل ياتون به في ورود شيخهم ومن هنا سلك من يفتري من اهل الفتح وذلك
كذاب اذ لم يرد الشرع بطلب زيارة شخص معين من الاولياء ولا بطلب زيارة
جميعهم وايضا فلان لهم عنها بدلا وهو قراءة جوهرة الكمال اثنتي عشر مرة
واهداء ثوابها له صلى الله عليه وسلم فان من فعل ذلك كان كمن زار النبي صلى الله
عليه وسلم وزار جميع الاولياء حسبما نص عليه الشيخ رضي الله عنه
وايضا فان اعتقادهم في الاولياء وتعظيمهم لهم بالقلب كاف بل ربما كان
ذلك افضل من نقل الاقدام اليهم لما يتوقع في ذلك مما لا ينبغي ولله در
الاستاذ الجيلي اذ قال في رسالة له في مسئلة التي فيها الزكي اي التمايل يمينا
وشمالا وارد على من انكر ذلك ما نصه وان كنت منكرا لا بد فانكر على اهل
المحرمات بالنص انتهى وحينئذ فمن يتنكس علينا ذلك ان يقال له افعل

على

٢١

على شاذلك كما قاله الامام مالك رضي الله عنه لتلميذه الشافعي رضي الله عنه
اذ ساله عن سيد ماذا اي ما هذا لا انكار عليهم فيما اشتمل على امور يجب التحرز
عن كل واحد منها شيء ما او شبهة المنكر لها العلم ان انكاره على نفسه ورجوعه عليها
باللوم والتوبيخ اولى واحرى

• يعمى على المرء في ايام محنته • حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن •

ثم اولها اشتغاله بما لا يعنيه وقد قال عليه السلام من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه رواه الترمذي قال العلماء ما لا يعنيه هو الفضول كله على اختلاف
انواعه من الفضول المتعلق باهل العلم وباهل الفضل والصلاح اكد بالنهي عن غيره
وقال مالك بن دينار رضي الله عنه اذا رايت قساوة في قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا
في رزقك فاعلم بانك تكلمت فيما لا يعنيك ووعظ سيدنا عمر رضي الله عنه رجلا
فقال له لا تتكلم فيما لا يعنيك واعتزل عدوك واحذر صديقك الا الامين ولا امين
الا من يخشى الله تعالى ولا تمش مع الفاجر فيعلمك من فجوره الخ وروى ابو عبيدة
عن الحسن انه قال من علامة اعراض الله تعالى عن العبد ان يجعل شغله فيما لا يعنيه
ثانيها انه حيث لم يكن للانكار وجه في الشرع فالحامل عليه اما الحسد
واما اتباع الهوى اما الاول فقد ذكر الشيخ داوود الباخلي رضي الله عنه
في شرح حزب البحر ان سبب عدم الانقياد لاهل الله والاعتراض على القوم اما
كون الشخص محبا للرياسة مشغولا بعطاء الله تعالى جمعوا ابن عطاء الله الاخرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)